

7 - الطاعة والجماعة - الخطب المنبرية - الشيخ سعد بن شايم

الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. صلى الله - 00:00:00
عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا. يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم.
ومن يطع الله ورسوله فقد فوزا عظيما. أما بعد - 00:00:27
فإن خير الكلام كلام الله تعالى. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الأمور وكل مهتدة بدعة وكل بدعة ضلالة. عباد الله
صح بالحديث عن أبي هريرة رضي الله - 00:00:50
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء أي تقودهم الأنبياء. كلما هلك نبي خلفه نبي. وأنه لا نبي
بعدي وستكون الخلفاء فتكثرون. قالوا فما تأمرنا؟ قال فوبوا ببيعة أولها الأول - 00:01:10
أي وقفوا ببيعة الأول فالأول. واعطوهم حقهم. فإن الله سائر عن طبعنا متفق على صحته. وهو يدل يا عباد الله على أن الناس لابد لهم
من قائد يقودهم ولا بد لذلك من سمع وطاعة واجتماع جماعة. كما قال عمر بن الخطاب رضي الله - 00:01:40
قال إنه لا إسلام إلا بجماعة. ولا جماعة إلا بإمامة. ولا إمامة لله بسمع وطاعة. ولذلك تواترت النصوص من الكتاب والسنة بالامر
بالسمع والطاعة والجماعة. وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:10
إنها ستكون بعدي أثره وأمور تنكرونها. قالوا يا رسول الله كيف تأمر من أدرك أن ذلك قال تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي
لكم متفق على صحته يا عباد الله أن الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم أمر تبارك وتعالى بالسمع والطاعة - 00:02:40
وإلا أمر المسلمين. ما لم يكن كفر بواح عندنا فيه من الله برهان. وإننا قد سمعنا هذه قد سمعنا من أناس يريدون أن يفكوا حبل السمع
والطاعة والجماعة. يكثرون القيل والقال ليس - 00:03:10
على وجه الإنكار الصحيح. ولكن على وجه النقد الكثير الذي يورث الحقد ويورث كل الجماعة فاحذروا يا عباد الله صح في الصحيح
عن عبدالرحمن بن عبد رب الكعبة قال دخلت المسجد فإذا عدت - 00:03:30
والله ابن عمرو ابن العاص جالس في ظل الكعبة رضي الله عنه والناس مجتمعون عليه فأتيتهم فجلست إليه. فقال رضي الله عنه كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلا - 00:03:50
إذ نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة جامعة الصلاة جامعة أي اجتمعوا يا أيها الناس قال فاستمعنا إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان - 00:04:10
حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم. وينذرهم شر ما يعلمه لهم. وإن امتكم هذه جعل عافيتها في أولها. وسيصيب آخرها
بلاء وأمور تنكرونها وتجيء فتنة فيرقب بعضها بعضا. وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي - 00:04:30
ثم تنكشف الفتنة فيقول المؤمن هذه هذه يعني المهلكة. فمن أحب أن النار ويدخل الجنة ولتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم
الآخر. وليأتي إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه. ومن - 00:05:00
بايع أماما فاعطاه صفقة يده وجمعة قلبه فليطعه أن استطاع. فإن جاء آخر يريد أن ينازع فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر.

قال عبدالرحمن فدنوت فقلت له انشدك الله انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الى اذنيه - [00:05:24](#)
وقلبه بيديه. وقال سمعته اذناي وواه قلبي فقلت له وهذا ابن عمك معاوية يأمرنا ان نأكل اموالنا بيننا بالباطل والله يقول يا يا ايها
الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل. الا ان تكون تجارة عن تراضيكم. ولا تقتلوا - [00:05:54](#)
انفسكم ان الله ان كان بكم رحيمًا. قال فسكت عبدالله ساعة ثم قال اطعه في طاعة الله واعصه في معصية الله. عباد الله هذا الرجل
رأى شيئا انكره. فاراد فاراد - [00:06:22](#)

ان يستنكر ذلك واراد ان يرى كيف تكون طاعة لمن يأمرهم في نظرهم بمعصية فبين له عبدالله ابن ابن العاص ان طاعته لا تنتزع.
فاطعه في طاعة الله. واذا امرك بمعصية فلا تعصي الله - [00:06:42](#)
فان ذلك هو الواجب. قال الامام النووي رحمه الله في شرح هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم وتكون الخلفاء تكثر. قالوا فما
تأمرنا؟ قال فوا ببيعة الاول فالاول. قال معنى الحديث اذا روي - [00:07:02](#)
عن حنيفة بعد حنيفة فبيعة الاول صحيحة. يجب الوفاء بها. وبيعة الثاني باطلة. لانها جاءت قال وبيعة الشام باطلة يحرم الوفاء بها
ويحرم عليه طلبها. وقوله صلى الله عليه وسلم - [00:07:22](#)
ستكون بعدي اثرة وامور تنكرونها. قال فيه الحث على السمع والطاعة. لانه قال تؤدون الحق الذي احببكم وتسألون الله الذي لكم. قال
فيه الحث على السمع والطاعة. وان كان المتولي ظالما عسوفًا فيلقى حقه - [00:07:42](#)
الطاعة ولا يخرج عليه ولا يخلع بل يتضرع الى الله في كشف اذاه ودفع شكره واصلاحه المراد بها استئذان الامراء باموال بيت المال.
وروى مسلم يا عباد الله. رواه في صحيحه ايضا - [00:08:02](#)

عن انس ابن مالك عن اسيد بن حضير ان رجلا من الانصار خلا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الا تستعملوني كما
استعملت فلانا؟ اي الا تغضبني على عمل؟ كما وظفت فلانا على عمل. فقال انكم - [00:08:22](#)
بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض. وروى مسلم ايضا عن علقمة ابن وائل الحضرمي عن ابيه قال سلامة ابن يزيد الجعفي
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ارأيت ان قامت علينا امراء - [00:08:42](#)
حقهم ويمنعوننا حقنا فما تأمرون؟ فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سأله فاعرض عنه ثم سأله بالثانية او في الثالثة
فجذبه الاشعث ابن قيس فقال رسول الله - [00:09:03](#)
صلى الله عليه وسلم اسمعوا مواضيعوا فانما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم. وروى البخاري قال كان الناس يسألون رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة - [00:09:23](#)
ان يدركني فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير يعني الاسلام فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال نعم.
فقلت هل بعد ذلك الشر من خير؟ قال نعم - [00:09:44](#)

قلت وما دخنا؟ قال قوم يستنون بغير سنتي ويهدون بغير هدي تعرفوا منهم وتكر فقلت بعد ذلك الخير من شر؟ قال نعم. دعاة
على ابواب جهنم. من اجابهم فقلت يا رسول الله صفهم لنا؟ قال نعم. قوم من جلدتنا ويتكلمون بالسنة - [00:10:04](#)
قلت يا رسول الله فما ترى ان ادركني ذلك؟ قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم فقلت فان لم تكن لهم جماعة ولائمة. قال فاعتزل تلك
الفرق كلها. ولو ان ترى الضالة - [00:10:34](#)
في شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك. متفق على صحته. وفي رواية لمسلم قال يا رسول الله انا كنا بشر فجاء الله بخير
فنحن فيه. فهل من وراء ذلك الخير شر؟ قال نعم. قلت هل - [00:10:54](#)
ذلك الشر خير. قال نعم. قلت فهل وراء ذلك الخير شر؟ قلت نعم. قلت كيف؟ قال نعم. قلت كيف؟ قال يكون لا يهتدون بهدي يعني
امراء لا يهتدون بهدي ولا يستنون بسنتي وسيقومون - [00:11:14](#)
فيكم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان انس. ولقلت كيف اصنع يا رسول الله؟ ان ادركت ذلك قال تسمعوا وتطيعوا للامير وان
ضرب ظهرك واخذ ما لك فاسمع واطع. حديث صحيح رواه الامام - [00:11:34](#)

والامام احمد وغيرهم من اهل العلم وروى مسلم ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فما مات ميتة الجاهلية. ومن قاتل تحت راية عمومية يربط لعصية - [00:11:54](#) او يدعوني الى عصية او ينصر عصية فقتل فقتلته جاهلية ومن خرج على امتي يضرب مرها وفاجرها ولا يتحاشى من مؤمنها ولا يفي بذي عهد عهده فليس مني ولست منه. قال النووي رحمه الله في شرحه - [00:12:19](#) قوله من فارق الجماعة مات ميتة جاهلية اي على صفة الجاهلية من حيث انهم فوضى لا عباد الله صاحب الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الجماعة رحمة - [00:12:43](#) عذاب. وقال من اراد ابو بحبوة الجنة فليلزم الجماعة. فانما يأكل الذئب من الغنم بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة. ونفعنا بما فيهما من الذكر والحكمة. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. واستغفروه ان - [00:13:03](#) انه هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين. ولا عدوان الا على الظالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى آله - [00:13:23](#) اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فاتقوا الله يا عباد الله. واشكروه على نعمة الامن واسألوه الزيادة والثبات. واحذروا من كفار النعمة. ومن سخطها وازدراءها ان العبد اذا سخط النعمة واحتقرها عوقب بسلبها وحرمانها. قال تبارك وتعالى واذا انت ربكم - [00:13:55](#) ان شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد قال تبارك وتعالى وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة يأتيها رزقها ردا فكبرت من كل مكان الله لباس بما كانوا يصنعون - [00:14:25](#) ومن استطاع نعمة الله او احتقرها او قابلها بالكفران او قابلها بالعصيان. فذلك ايدان بزوالها ائتمروا بينكم بالمعروف وتناهوا عن المنكر. واحذروا من كفران النعم. روى مسلم في صحيحه عن ابن عباس رضي - [00:14:49](#) الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى من اميره شيئا يكرهه فليصبر فان من الجماعة شورى فمات فميتة جاهلية وقال ايضا عليه الصلاة والسلام من من كره من اميره شيئا فليصبر عليه. فانه ليس احد خرج من السلطان - [00:15:09](#) فانه ليس احد من الناس خرج من السلطان شبرا فمات الا مات ميتة الجاهلية. ولما سخط اهل المدينة في زمن يزيد ابن معاوية. وارادوا الخروج عليه لما كان فيه من الفجور والعصيان. وما كان فيه من التعسف - [00:15:34](#) وكونوا لهم جيشا خرجوا فيه. وقام فيهم عبدالله بن مطيع اميرا عليهم خالف الجماعة. جاء عبدالله بن عمر فنصحه في صحيح مسلم عن نافع مولى عبد الله ابن عمر قال جاء عبدالله بن عمر الى عبدالله بن - [00:15:54](#) حين كان من امر الحرية ما كان زمن يزيد ابن معاوية فقال فقال افرحوا لابي عبدالرحمن وسادة فقال عبد الله اني لم اتك لاجلس اتيتك لحدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:16:14](#) سمعته يقول من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له. ومن مات وليس في عنقه بيعة. مات ميت الجاهلية وروى مسلم ايضا رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه ستكون هناء وهناء. فمن - [00:16:34](#) اراد ان يفرق امر هذه الامة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان. وفي رواية من اتاكم وامركم جميع على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم او يفرق جماعتكم فاقتلوه - [00:17:02](#) وقد بين علماء اهل السنة ان التفرق ومنازعة ولاية الامور من سمات اهل الجاهلية ومن صفات الخوارج ورجال الظلام قال شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله في رسالة الاصول الستة قال الاصل الثالث - [00:17:22](#) من تمام الاجتماع السمع وان من تمام الحمى السمع والطاعة لمن تأمر علينا ولو كان فبين الله له فبين الله هذا بيانا شائعا كافيا بوجوه من انواع البيان شرعا وقدرنا - [00:17:42](#) ثم صار هذا لا يعرف عند اكثر من عند اكثر من يدعي العلم. فكيف العمل به؟ انتهى كلامه. وبين رحمه الله في رسالة مسائل الجاهلية التي خالفهم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ان التفوق وعدم السمع والطاعة من سمات اهل الجاهلية - [00:18:02](#)

قال رحمه الله في اولها هذه امور خالف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان عليه اهل الجاهلية من الكتابيين والاميين مما لا غنى للمسلم عن معرفتها. ثم قال انهم متفردون في دينهم. كما قال تعالى - [00:18:26](#)

كل حزب بما لديهم فرحون. وكذلك متفردون في دنياهم. ويرون ذلك هو الصواب. فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بالاجتماع في الدين بقول الله تعالى شرع لكم من الدين ما واصلنا نوحا والذي اوحينا اليك وما - [00:18:46](#)

ابراهيم وموسى وعيسى انقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه؟ وقال تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء ونهانا عز وجل عن مشابهتهم بقوله تبارك وتعالى ولا تكونوا كالذين - [00:19:06](#)

واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات. ونهى عن التفرق في الدنيا فقال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا وقال رحمه الله وان مخالفة ولي الامر وعدم الانقياد له عند اهل الجاهلية فضيلة - [00:19:26](#)

وعندهم السمع والطاعة له ذل ومهانة. يعني ان اهل الجاهلية يرون ان عصيان ولادة الامور وعدم يرون ذلك فضيلة. وان ذلك شهامة ومروءة. ويرون ان السمع والطاعة ذل ومهانة. فلذلك - [00:19:46](#)

قال الشيخ فخالقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بالصبر على جور الولاية وامر بالسمع والطاعة لهم والنصيحة وبلغ في ذلك الرابد فيه واعاد قال وهذه الثلاثة هي التي جمع بينها فيما صح عنه. في الصحيح انه قال عليه الصلاة والسلام - [00:20:06](#)

ان الله اولكم ثلاثة ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا. وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. وان تناصحوا ولاه الله امركم اخرجهم مسلم. قال ولم يقع خلل في دين الناس ودنياهم الا بسبب الاخلال بهذا - [00:20:32](#)

هذه الثلاث او بعضها انتهى كلامه رحمه الله. وقد تواترت النصوص يا عباد الله بالسمع والطاعة والبيعة. لائمة المسلمين في الصالحين وغيرهما من الاحاديث الكثيرة في ذلك حتى بلغت حتى التواتر ويعصر جمعها واحصاؤها - [00:20:52](#)

وثبت في السنن والمسند الحديث الذي صححه الترمذي وغيره عن قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة ضربت منها العيون ووجنت منها القلوب وقلنا يا رسول الله كان هذه موعظة مودع فماذا تعهد - [00:21:12](#)

وكانت هذه الخطبة في اخر ايامه عليه الصلاة والسلام فعهد اليهم عهدا واوصاهم وصية تمسكوا بها رضوان الله فقال اوصيكم بالسمع والطاعة فانه من يعيش منكم اختلافا كثيرا. فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي - [00:21:32](#)

تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ. واياكم ومحدثات الامور. فان كل بدعة ضلالة عباد الله صلوا وسلموا على رسول الله كما امركم ربكم عز وجل. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم - [00:21:56](#)

وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم. انك حميد مجيد وارضى اللهم عن اصحاب نبيك اجمعين. وعن التابعين وعنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين. امين. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات. امين. المؤمنين والمؤمنات - [00:22:16](#)

الاحياء منهم والاموات. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. اللهم اصلح احوال المسلمين. امين. اللهم اصلح احوال المسلمين اللهم اصلح احوال المسلمين. اللهم اجمع كلمتهم على التقوى. اللهم اجمع كلمتهم على التقوى. اللهم اكفنا شر المفسدين. امين. اللهم اكفنا شر المفسدين - [00:22:36](#)

الحاقدين. اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا. وارزقهم البطاعة الصالحة الناصحة. واعنهم على الخير يا رب العالمين عن ربك رب العزة عما يصفون. سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - [00:22:56](#)